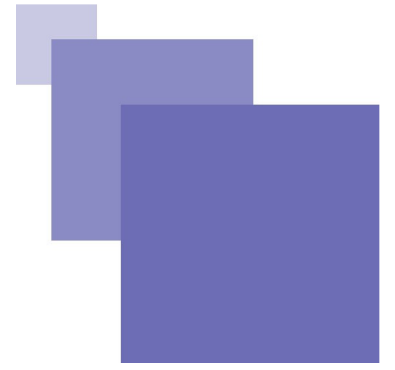


الحركات العمالية والنقابية

1

الدكتورة : خيرة قول

قائمة المحتويات





وحدة

-تمكين الطالب من التعرف على النقابة مفهومها وظائفها وانواعها
-التعرف وادراك اهمية النقابة واهدافها في النظام الاقتصادي والاجتماعي
-استنباط علاقة النقابة بالمنظومة السياسية والاجتماعية والثقافية

مقدمة

ان التطرق لموضوع الحركات العمالية ينبع من اهمية هذا الموضوع في تكوين الطالب تخصص تنظيم و عمل لقرب هذا التخصص من المؤسسة لا سيما الاقتصادية و الخدماتية منها ولهذا وجب لاستكمال تكوينه بعد تعرفه في سنة ثانية علم اجتماع على مقياس الحركات الاجتماعية اين يتعرف انه من بين اهم الحركات الاجتماعية هي الحركات العمالية والتي ينبثق عنها التعرف على النقابات و اهمية هذا التنظيم الاساسي في اي مؤسسة مهما كان طابعها و دور هذه الاخيرة في الدفاع عن حقوق العمال و حتى علاقتها بتحديد المنظومة الاقتصادية و الاجتماعية لاي بلد سواء كان اشتراكي او رأسمالي و لهذا نركز في هذا المقياس على:

1- مدخل تاريخي لتطور الحركة العمالية.

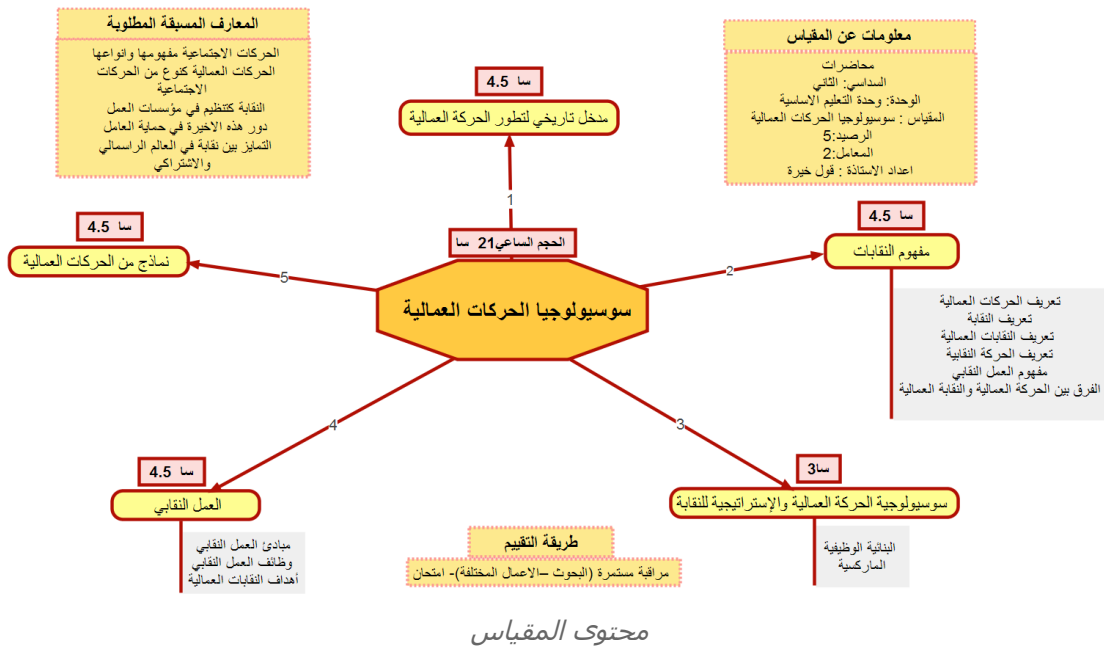
2- مفهوم النقابات

3- سوسيولوجية الحركة العمالية و الاستراتيجية للنقابة .

4- وظائف العمل النقابي

5- نماذج من الحركات العمالية .

ويتخلل كل هذه المواضيع تحليل سوسيولوجي معمق . وفي الأخير نتمنى أن يكون العمل حتى وان كان بسيطاً إضافة في الحقل العلمي.



رصد المكتسبات القبلية

وحدة

نهدف من خلال هذا النشاط الى الوقوف على المكتسبات القبلية للطالب

نذكر فقط ان مقياس الحركات الاجتماعية قد تم دراسته في السنة الثانية علم الاجتماع

تمرين 1

[15 ص 1 حل رقم]

ا.حدد مفهوم الحركات الاجتماعية

تمرين 2

[15 ص 2 حل رقم]

ب.اذكر اهم انواع الحركات الاجتماعية

تمرين 3

[15 ص 3 حل رقم]

ج.ماذا تعرف عن الحركات العمالية

المفاهيم الأساسية



أ. مفهوم الحركات العمالية والنقابية

تعريف : الحركة



الحركة بمعناها اللغوي: تعني الانتقال من موضع لأخر ومن حالة إلى أخرى (ج) حركات.1 عيسى مومني قاموس ممتاز دار علوم للنشر وتوزيع الجزائر ،

الحركة الاجتماعية اصطلاحا : *social movement* هي بالمعنى الاجتماعي ذلك الجهد الملموس والمستمر الذي تبذره جماعة اجتماعية معينة، من أجل الوصول إلى هدف أو مجموعة أهداف مشتركة، ويتجه هذا الجهد نحو تعديل أو تغيير أو تدعيم موقف اجتماعي وهذه المسائل تختلف من حركة اجتماعية إلى أخرى وبذلك يشير هذا المصطلح إلى ذلك السلوك والنشاط الموجود في مجموعة من الناس يشتركون في مبادئ ولهم أهداف ومصالح موحدة، يسعون إلى تغيير الواقع الاجتماعي. ويمكن للحركة الاجتماعية أن تتشكل حول " مصالح" للدفاع عنها، كل حركة اجتماعية تبدأ بمرحلة من التعبئة و التجميع". ولقد أسهم "هنري بلومر **H . Blumer**" في معالجته للمصطلح من خلال دراسته للسلوك الجموعي، حيث يعتبرها مشروعات جماعية تستهدف إقامة نظام جديد للحياة، وتشتد إلى احساس بعدم الرضا عن النمط السائد والرغبة في إقامة نسق جديد وصنفها إلى حركات اجتماعية عامة مثل حركة العمل وحركات اجتماعية خاصة مثل الحركة ضد نظام العبودية .

ولقد ازدادت أهمية الباحثين في معالجة الحركات الاجتماعية منذ التطور الاقتصادي ونمو الرأسمالية الحديثة، لارتباط الحركات بمخلفات هذه التحولات ، حيث تمثل العولمة عملية مفتوحة ومتناقضة بحد ذاتها، ويرى البعض أننا نعيش في مجتمع المخاطرة وانعدام المساواة فكان تاميا للحركات الاجتماعية.2 محمد عاطف عيت قاموس علم الاجتماع ، دار معرفة الجامعية ، الإسكندرية . 2005 ص 428

ويستخدم في هذه الحركات أحيانا القوة الاجتماعية والضغط للتأثير لكونها جماعة تتحدى السلطة والنظام السياسي القائم.

وعند " آلان توران" فان الحركة الاجتماعية تكمن في فاعلين، متعارضين عبر علاقات سيطرة وصراعات لديهم نظم التوجهات الثقافية والأنشطة التي تنتجها، و تختلف الحركات الاجتماعية في شكلها ودورها النقابي القديم المرتبط بالمجتمع الصناعي عنه في المجتمعات الحديثة، فالحركات الاجتماعية الجديدة من جهة نظر "توران" لا تتشكل بالعمل السياسي ، ويقدم عالم السياسة الأمريكي تشارلز تيلي **Charles Tilly** في كتابه: الحركات الاجتماعية (17682004) تعريفا وصفيا للحركات الاجتماعية، يقول هي سلسلة من التفاعلات بين أصحاب السلطة وأشخاص ينصبون أنفسهم كمتحدثين عن قاعدة شعبية تفتقد لتمثيل النيابيين وذلك بتقديم مطالب من أجل التغيير سواء في توزيع أو ممارسة السلطة. وتدعيم هذه المطالب بمظاهرات عامة.

ومن الحركات الأكثر انتشارا في العالم الحركات العمالية التي تسعى للدفاع عن مصالح العمال، ويمكن أن تكون ذات طابع سياسي يخضع لتنظيمات حزبية وإيديولوجية ، لها بعد استراتيجي يسعى لتحقيق الحرية والديمقراطية، والعدالة الاجتماعية والاشتراكية...

تعريف : تعريف الحركة العمالية

تعرف على أنها " كل ما تتضمنه الطبقة الشغيلة من نقابات واحزاب سياسية، تدعي انها تدافع عن حقوق العمال، ومن ثمة فالحركة العمالية تتخذ شكلين هما الجانب السياسي للأحزاب والنقابات للدفاع عن حقوق العمال³ محمد حسين منصور قانون العمل دار الجامعة الجديدة القاهرة مصر 2007 ص 56

فهي حركة تضم أفراد الطبقة الشغيلة من عمال وأجراء في شكل اتحادات تهدف إلى تغيير الواقع الاقتصادي لصالح العمال، وكذا الاجتماعي، والثقافي، والسياسي، تغييرا يفضي إلى جعل الملكية الفردية لوسائل الإنتاج، ملكية جماعية، سعيا إلى تحقيق التوزيع العادل للثروة، في إطار دولة تضمن التمتع بالحرية، والديمقراطية، كإمتداد للتمتع بكافة الحقوق التي تسمح بها القوانين، وتشرف عليها الدولة، بأجهزتها المختلفة، والتي يشترط فيها أن تكون متلائمة مع المواثيق الدولية المتعلقة بحقوق الإنسان، فهي بمثابة "جبهة تضامن عمالي يهدف إلى تحقيق مصالح مشتركة.

وعليه فإن الحركة العمالية غالبا ما تأخذ منحى نضال سياسي، وهي "اتحادات ونقابات العمال في كل مكان، وقد تتحول إلى حزب سياسي مثل «حزب العمال البريطاني»، وهي تؤيد الديمقراطية ولا تعترف بالأساليب النضالية *Militancy* التي تتبعها الحركات الشيوعية⁴ أسماعيل عبد الكافي الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية هذه الحركات العمالية تقودها أحزاب مدافعة عن الطبقة العاملة، بهدف جعلها قوة اجتماعية تضغط على الطبقة الرأسمالية وتحد من استغلالها، وهي أيضا حركة تسعى من خلال حلفائها الذين يمتلكون عمالا ووعيا طبقيًا، يؤهلهم لأن يلعبوا دورهم بتنظيم عملهم في شكل أحزاب الطبقة العاملة، فبرنامج الحركة العمالية يكون مرحليا، واستراتيجيا، وهو برنامج سياسي، يعطي للعمال حقوقهم المشروعة الآتية، ومطالبهم المستقبلية كبعد أساسي.

تعريف : تعريف الحركة النقابية

أما الحركة النقابية فهي نتاج نضال طويل لتلك الحركات العمالية، التي كافحت في مراحل متعاقبة تاريخيا، وهي في هدفها العام تسعى للدفاع عن الحقوق المادية والمعنوية للعمال، وذلك من خلال تنظيمهم في نقابات في ظل النظام القائم، وغالبا تضغط على الطرف المسير لتحسين الظروف الاقتصادية كمستوى الأجور ومحيط العمل، وهناك من الحركات النقابية التي تعمل على تجسيد ايديولوجية السلطة القائمة، ومساعدتها السياسية في المؤسسة الاقتصادية وخاصة على مستوى القاعدة العمالية في عمل المؤسسة الاشتراكية. وللتدقيق في هذه المعاني، التطرف في الجزء الموالي إلى تحديد بعض المصطلحات الأساسية كمفاهيم متعلقة بسوسيولوجية الحركات العمالية ومنها: النقابة، والنقابية والعمل النقابي، مع عرض أهم آليات العمل النقابي.

تعريف : النقابة: Syndicat

لغة :النقابة مشتقة من النقيب، ويعرف في لسان العرب أنه : سيد وعريف القوم وجمعها نقيباً وهو شاهد القوم و من ينقب عن أحوال قومه بمعنى يفتش في شؤونهم، ويستدل أخبارهم. والنقيب هو كل من يعرف دخيلة قومه ويستدل عن مناقبهم وإذا عدنا إلى مصدر الكلمة فالنقابة هي من نقب" و قد أخذ اللفظ معاني متعددة بحسب الاشتقاقات المختلفة في اللغة ووردت النقابة بهذا اللفظ في القاموس العربي بقوله: وقد نقب عليهم نقابة، بالكسر، فعل ذلك ونقب كرم وعلم، ونقابة بالفتح تعني لم يكن فصار، و بالكسر معناها الرجل المتميز، ولكن المعنى الراهن للنقابة مختلف تماما عن ذلك، ونجد المعنى القريب لمصطلح النقابة لغويا نقيب القوم هو زعيمهم وبالتالي يختلف المعنى عن تلك الدلالات القديمة، وفي المعنى اللغوي أيضا نجد النقابة بكسر النون جماعة تمثل العمال وتدافع عن حقوقهم كما يحدد المصطلح لغة في أصلها الحقيقي لكلمة *syndicat* فهي مشتقة من الكلمة اللاتينية *sundikos* والتي تعني كل فرد يقوم باختيار من يمثله في جماعة مدنية.⁵ Dictionnaire Encyclopedique

اصطلاحا: كان أول استخدام لكلمة " نقابة " في انجلترا بتسمية " *Trade Union* " تعبيرا لنشاط جمعيات عمالية تأسست على شكل نوادي الصداقة " *Friendly Clubs* " هدفها الدفاع عن العمال سنة 1720 وهو تاريخ أول تظلم قام به عمال الخياطة، الذين رفعوا شكاوي إلى البرلمان الانجليزي لتشكيل جمعية بهدف تحسين أجورهم وتخفيض يوم العمل بساعة واحدة، وشكلت هذه الجمعية أول تنظيم نقابي جمع 7000 عامل في الخياطة.

ووجدت بعض الاشكال لهذا التنظيم خاصة قبل الثورة الصناعية، وكانت تعرف بالتنظيمات الحرفية الطوائف التي كانت سمة لتجمع الحرفيين، خلال العصور الوسطى في أوروبا. وحسب الباحثين في ميدان علم اجتماع الصناعي، فنشأة أول تنظيم نقابي يعود إلى نموذج "الحرفية"⁶ حفني عوض علم الاجتماع الصناعي مكتبة وهبة القاهرة 1982

وكانت هذه النقابة تقوم بالتعبير عن مطالب الطبقة العمالية في إصلاح وضعها وقصد التغيير من ظروف العمل القائمة، ومشاركتها في التسيير، كما أنها تشكل قوة ضاغطة على صاحب العمل، لصالح العمال والأجراء،

ويتعدى وتطور نظام العمل وقوانينه، ويتأزم علاقات العمل الصناعية، خلال مراحل النمو الاقتصادي والتكنولوجي، أصبح الدخول في التفاوض بين الطرفين (العمالي وأرباب العمل) ضرورة وحتمية لفض الصراع داخل محيط العمل، وبالتالي أصبحت النقابة ضرورة فهي عبارة عن تنظيم يعبر عن مطالبه ويدافع عن مصالحه، وقد تكون نقابات لعمال الزراعة و التجارة والموظفين والأطباء... الخ

وهناك إتفاق على أن المعنى الاصطلاحي للنقابة باللغة الانجليزية هي *Trade union* والتي تعد من أقدم التعريفات ما قدمه كل من ميداني و بياتريس ويب على أن: «النقابة تشير الى رابطة دائمة بين الذين يتقاضون الأجور بهدف تحسين أحوال ظروف عملهم.»

وتعرف النقابات العمالية كتنظيمات تجمع انخراط العمال بمؤسسات اقتصادية وفقا للقانون تسير مصالح المنخرطين بأنها: "اتحادات العمال الذين يعملون في مهن معينة، تهدف هذه الاتحادات إلى تنظيم شؤون العمل والدفاع عن مصالح العمال وتحديد الأجور وظروف العمل وشروطه، وكل ما يتعلق بشؤون العاملين من أعضاء النقابة .

ولم يكتسب المعنى العام مصطلح النقابات الا منذ منتصف القرن التاسع عشر في اوروبا كمنظمة تجمع عمالا وتدافع عن مصالحهم، وقبل ذلك كان يعني تلك الاتحادات التي يكونها العمال والذين يمارسون أعمالا مختلفة وتسعي لحماية هذه المهن.

ويعرف "الان توران **Alain Touraine**" أن النقابة العمالية منظمة تناضل من أجل تحسين الأجور وتوفير الأمن والتوظيف، وهي ضد أوتوقراطية أرباب العمل". وبالتالي تستخلص بأن معنى النقابة العمالية هي الشكل التنظيمي والقانوني للحركة العمالية، الذي يهدف من خطة العمال حماية مصالحهم المشتركة والتكتل والتضامن والتماسك فيما بينهم عبر نضال مطلبية.

تعريف: السنديكالية أو النقابية *Syndicalisme*

الكلمة الأصلية كلمة فرنسية *Syndicalisme* وتعني حركة النقابات العمالية، وتستخدم الكلمة ذاتها في معنيين أساسيين هما: - نظرية أو مذهب اجتماعي أو حركة تذهب الى أن نقابات العمال يجب أن تكون أساس الادارة

الاجتماعية والصناعية في المجتمع الاشتراكي - الفعل الصناعي عن طريق نقابات العمالية (بمعنى الدفاع عن العمال في المصنع بالتوعية والتثقيف...) وقد أصبح هذا المصطلح أكثر إنتشارا في إنجلترا بعد 1907 للدلالة والاشارة الى الحركات العمالية والنقابات وعمداء هذه الحركات . وهنا نشير إلى أن هذا المصطلح قليل الاستخدام في القاموس العربي ويعوض بالعمل أو الفعل النقابي كما سنوضحه في الجزء الموالي.

تعريف: العمل النقابي *L' Action Syndicale*

يضم عمل وأهداف النقابات، وهي أيضا مجمل الميادي، التي تركز عليها وظيفة النقابة في المؤسسة، حيث يشير العمل النقابي إلى مختلف السلوكيات النقابية، التي تسعى للدفاع عن الحقوق المادية والمعنوية للعمال والأجراء، وبغية تحسين أوضاعهم المادية والمعنوية.

ويجسد العمل النقابي أيضا أهدافا مطلبية أي كل ما يتعلق ب: الإرتقاء بالمستوى المهني للعمال، وتكوينهم، وتشجيع المنافسة بين المنتجين ورفع المستوى الصحي والاجتماعي للعمال الأعضاء ولعائلاتهم، والمشاركة في مناقشة المشروع، وإطلاع الطرف الاداري على مشاكل العمال وتحويلها إلى مطالب مشتركة، كما تتحدد قوة النقابة وقدرتها في العمل النقابي وفي التفاوض، وذلك بفرض المطالب على الجهة المعنية (من أرباب العمل او السلطة الإدارية).

كما أن قوة النقابة تكون تبعا لعدد أعضائها ، ويكون التماسك العمالي، ومدى ارتباط هذه المسألة بالظروف الاقتصادية والاجتماعية للعمال ولمحيطهم، والعمل النقابي يقوي من مكانة النقابة و بنجاح النقابة يرتفع عدد المنتسبين إليها.

ويتحدد العمل النقابي أيضا من خلال وظيفة النقابات ودورها داخل التنظيم، وعلاقتها بالعمال من خلال توعيتهم بمجريات العمل، ومن خلال الدخول في إجراءات التفاوض والاضراب في حالة فشل الحوار مع الطرف الاداري، وبالتالي تكون أهمية هذه النقابات في كونها تنظيمات جماعية تهدف الى الدفاع عن حقوق العمال، وتمثيلهم والنهوض بأحوالهم وحماية مصالحهم، وتوعيتهم بواجباتهم وحقوقهم⁷ سعد دين إبراهيم
نقابات العربية سلسلة إنتاج ثقافة المجتمع المدني دار الأمين للنشر والتوزيع افريل 1988 القاهرة مصر

ان العمل النقابي هو شرط أساسي للنقابات والعمال الذين ينتمون الى عمل أو مهنة، ضمن علاقات عمل، وتسعى للحفاظ على الحياة العملية المناسبة لهم، ولمواجهة السلطة إذا لم توفر له المصالح المهنية الاجتماعية

وبين الواقع النقابي ضمن مساره التاريخي ضرورة تحقيق التماسك العمالي حول منظمة تعبر عن انتمائهم وايدولوجيتهم ووعيهم بمصالحهم، و تشترط النقابة في عضويتها اعتبارات كالحصول على مؤهل خاص او لقب من ألقاب المهنة ولها الحق في أن ترفض أي اعتراف بمؤهلات لا تراها كافية لعضويتها⁸ وضاح زيتوني المعجم السياسي دار اسامة للنشر والتوزيع عمال الأردن



تعريف : العمل النقابي



فهو مجمل الآليات والوسائل الموظفة في سيرورة عمل المنظمة النقابية قصد تحقيق غاية هذا التنظيم بتلبية مصالح منخرطيه، وهو أيضا الشكل الأكثر تنظيما على مستوى الحركة العمالية ويتجسد في تلك الممارسة النقابية ونشاط المنخرطين النقابيين داخل محيط العمل الدفاع عن مطالب العمال. وفيما يخص النقابية ترى بأنها مصطلح مكمل للعمل النقابي، ويجسد معنى الممارسة النقابية بشكل أكثر وضوحا، حيث تمثل هذه النقابية تلك التيار أو المذهب الاجتماعي الذي يوجه مجموع النقابات نحو مبادئ التغيير من أهمها التحسين من ظروف العمل، وترقية حياة العمال، ويساهم في تنظيمهم وفي شكل جماعة ضاغطة داخل وحدة العمل.

تعريف : الحركة النقابية الجزائرية



هي حركة ناتجة عن صراع بين ايديولوجيات متفاوتة الإنتشارفي الأوساط الشعبية هي السبابة إلى تشكيل النواة الأولى للحركة العمالية الجزائرية، وقد كان أول تنظيم نقابي في الجزائر كنضال لتحقيق المطالب العمالية

تعريف : البيروقراطية النقابية



هي تشكيل اصطناعي متميز ورجعي في جوهره، وهي عملة ذات وجهين فمن جانب « تقوم هذه البيروقراطية بالسيطرة على النضالات العمالية وإعاقة تطورها ولكنها في نفس الوقت لها مصلحة أساسية في عدم رفع التعاون مع الإدارة والدولة للدرجة التي تجعل النقابة عاجزة تماما

تعريف : الحركة العمالية والنقابة العمالية



يمكن اعتبار الحركة العمالية هي الكل والنقابة العمالية هي الجزء ويمكن اعتبار الحركة العمالية هي الأصل والنقابة العمالية هي التطور، فالحركة العمالية هي منتج سياسي من أحزاب الطبقة العاملة أما النقابة فهو منتج خاص بالنقابات ودورها في الضغط لتحسين الأوضاع سواءا كانت مادية أو معنوية، كما أن الحركة العمالية تهدف عموما إلى تغيير الواقع كان اقتصاديا أو اجتماعيا أو حتى ثقافيا أو سياسيا في حين النقابة العمالية هدفها تنظيم العمال وتأييد النضال لتحقيق المطالب والأهداف المسطرة والتغيير حتما بتغير الظروف الاقتصادية فمثلا الأجور حين زيادتها بارتفاع نسبة الأسعار ووجود نسب عالية من التضخم تفقد هذه الأجور قيمتها فتعاود النقابات مطالبتها لرفع الأجور مرة أخرى. وكذا الحركة العمالية تعالج القضايا ذات الأبعاد المرحلية وكذا الاستراتيجية وقضايا تخص المجتمع بشكل عام في حين ينحصر اهتمام النقابة في مهنة أقطاع أو مؤسسة.

حل التمارين

< 1 (ص 9)

هي كل جهد مستمر تبذله جماعة معينة من أجل الوصول إلى هدف أو أهداف مشتركة ويتجه هذا الجهد نحو تغيير أو تدعيم موقف اجتماعي ويختلف من مجموعة اجتماعية إلى أخرى

< 2 (ص 9)

1. الحركات العمالية 2. الحركات الدينية 3. حركات الدفاع عن حقوق المرأة 4. حركات تدافع عن مواضيع مختلفة كالغاء عقوبة الإعدام و عمالة القصر و

< 3 (ص 9)

هي كل نضالات الطبقة الشغيلة بهدف الدفاع عن حقوق العمال مثل الزيادة في الأجر وتحسين ظروف العمل تضم اتحادات عمالية ونقابات وحتى أحزاب

مراجع

- [Dictionnaire]
Larousse.Paris 1999 vol ip 1359 [Encyclopedique]
- [أسماعيل عبد الكافي
الموسوعة الميسرة
للمصطلحات السياسية]
مؤسسة كتب عربية للنشر والتوزيع الأردن 2005 ص 168
- [حنفي عوض علم الاجتماع
الصناعي مكتبة وهبة
القاهرة 1982]
ص 108-99
- [سعد دين إبراهيم نقابات
العربية سلسلة إنتاج ثقافة
المجتمع المدني دار الأمين
للنشر والتوزيع افريل 1988
القاهرة مصر]
صفحة 39
- [عيسى مومني قاموس
ممتاز دار علوم للنشر
وتوزيع الجزائر ,]
ص 110 2000
- [محمد حسين منصور قانون
العمل دار الجامعة الجديدة
القاهرة مصر 2007 ص 56]
- [محمد عاطف غيث قاموس
علم الاجتماع , دار معرفة
الجامعية , الإسكندرية .
2005 ص 428]
- [وضاح زيتوني المعجم
السياسي دار اسامة
للنشر والتوزيع عمال
الأردن]
ص 335 2006